مظاهر الخوف في التشكيل البصري الحديث

ا.د ناجح حمزة خلخال ا.د سهاد عبد المنعم شعابث

جامعة بغداد/ كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد/كلية الفنون الجميلة

nagah.hamza finneh68@studentuob.gmail.com suhad aabith 88@studentuob.gmail.com

م. م محمد عبيس حمزة عبد

كلية الفنون الجميلة / بابل

hamza.finneh68@studentuob.gmail.com

الملخص:

يهدف البحث الحالي الى الكشف عن مظاهر الخوف في التشكيل البصري للفن الاوربي من عام (١٨٠٠- ١٩٤٠) حيث تناول مشكلة البحث واهميته والحاجة اليه وتعريف المصطلحات والكشف عن الخوف في اعمال الفنان الاوربي كما تضمن مجتمع البحث من (٦٠) عملا فنيا تم اختيارها وفقاً للخبراء وتم اعداد اداة للبحث من خلال معايير الخوف في الاعمال الفنية الاوربية وتم تحليل عينات البحث على وفق الاداة المذكورة والاستعانة ببعض الخبراء اختصاص تربية تشكيلية واختيار (٦) اعمال تحليلها بواسطة اداة البحث ومن ثم استخرجت نتائج البحث وكانت ١- تم اختزال الاشكال الآدمية في التكعيبية والتعبير عن الانسان ومخاوفه الداخلية عبر ذلك الاختزال. ٢- تمثل الخوف في المدارس الحديثة بكل اشكالها نظرا لمعاناة التي يعاني منها الانسان في مجتمعه.

الكلمات المفتاحية: (مظاهر، الخوف ، التشكيل ، البصري)

Abstract

The current research aims to reveal the manifestations of fear in visual formation meets European art from the year (1800-1940), where it dealt with the problem of research, its importance, the need for it, the definition of terms, and the detection of fear in the works of the European artist. The research community also included (60) artworks that were selected according to Experts, a tool was prepared for research through the standards of fear in European artworks, and the research samples were analyzed according to the aforementioned tool, and the use of some experts specializing in plastic education, and the selection of (6) works to

be analyzed by the research tool, and then the results of the research were extracted, and they were 1- Human forms
Keywords (Manifestations, Fear, Shaping, Visual)

الفصل الاول

مشكلة البحث:

لا يحب أحد أن يشعر بالخوف من أي شيء، بل لربما يُعَدُّ الخوف هو أكثر المشاعر سلبية في حياتنا. لكن على الجانب الآخر، رُبما لولا الشعور بالخوف ما استطاع الإنسان الحياة على الأرض وحفظ وجوده وحماية نفسه من التهديدات المُحتملة. إذن الخوف ليس شعورا مُظلما وسلبيا تماما، بل إن له جوانب يمكن أن تجعل حياتنا أفضل.

تعد دراسة الخوف كمحرك للابداع ومصدر له، وتأثيره في تشكيل العمل الفني وطرق استقباله، وذلك من خلال البحث في صور ودوافع الخوف من الفن وكيفية معالجة الخوف في الفن، فالفن وسيلة اتصال يستخدمها الانسان للتعبير عن مخاوفه ومحاولة للتغلب عليها، وفي هذا السياق تاتي ممارسة الانسان الأول للرسم على جدران الكهوف الخوف هو احد العواطف الأساسية إلى جانب الغضب والمتعة والأسى والحزن. الخوف عامة ينتمي إلى العواطف التي تثار بالأشياء الملموسة والمحسوسة والأفكار الحقيقية كنقيض للقلق والتلهف التي عادة ما تبرز من خلال حجم تهديد أو خطر واقعي. وهو استجابة حسية لآلم أو خطر خارجي وشيك سواء أكان ذلك حقيقيا أم لا، وغالبا ما يصاحب برغبة في الفرار أو المواجهة. وتتفاوت درجات هذا الألم الذي يمكن أن يعبر عنه من خشية، خوف، فزع، رعب وإرهاب. والخوف ليس له شكل محدد ولا يرتبط بمذهب أو أسلوب دون غيره، ولا يعرف الحدود النفسية ويمثل محتوى سسيولوجي – سياسي وللخوف دور في صقل وبلورة التجربة الإبداعية وتطويرها .

لذلك يضع الباحث مشكلة بحثه بالتساؤل التالي الى اي مدى استطاع الفنان الاوربي ان يجسد الخوف في تشكيلات الرسوم

اهمية البحث والحاجة اليه : تكمن اهمية البحث الحالي في :

١. في كونه يتحرى الاسس المهمة التي يتكون وفقها الخوف.

٢. محاولة البحث الحالي ان يكون مختلفا عن البحوث السابقة لنفس هذا الموضوع.

٣. يسعى لتوكيد الخوف وفق مفاهيم الحداثة.

٤. يفيد طلبة كليات ومعاهد الفنون الجميلة .

الحاجة اليه:

يفيد الدارسين في الدراسات الاولية والعليا كمصدر يمثل بقية المصادر وكليات ومعاهد الفنون الجميلة.

هدف البحث :يهدف البحث الحالي الى:

تعرف (مظاهر الخوف في التشكيل البصري الحديث).

حدود البحث :

١. الحدود الموضوعية : الاعمال الفنية التي يتمثل فيها ظاهرة الخوف بشكل واضح المنفذة بمادتي (الزيت والكانفاس) ومواد اخرى المحفوظة في متاحف اوربا.

٢. الحدود الزمانية : النتاجات الفنية للمدارس الحديثة من سنة ١٨٠٠م الى ١٩٤٠م

٣. الحدود المكانية : اوروبا

تعريف المصطلحات :

١-مظاهر لغة:

(ظهر) اصل كلمة (مظاهر) وظهر في اللغة تعني ظهر الشيء، يظهر ظهورا تبين وبرز والظاهر هو اسم الكلام ظهر المراد منه للسامع بنفس الصيغة ويكون محتملا للتأويل والتخصيص وفي الكليات الظاهر هو ما نكشف وأتضح معناه للسامع من غير تأمل وتفكير (ابن منظور:٢٠١٥: ١٧٦)

مظاهر اصطلاحا :

المظاهر ماهية العلة بين الرسم والموضوع المرسوم هو ان كليهما يظهر مرئيا امامنا كجسم ندركه ويسمى احدهما صورة للاخر بالنظر الى تشابهه معه في ظهوره (القريشي: ٢٠١٨: ٦٥-٦٦)

٢-الخوف: لغة

خَوَّفَ: فعل) خوَّفَ يخوِّف ، تخويفًا ، فهو مُخوِّف ، والمفعول مُخوَّف خوَّف فلانًا: أخافه، جعله يخاف، فزّعه، أرهبه خوَّفه الأمرَ/ خوَّفه من الأمر: فزّعه منه خوَّفه من مَغَبَّة أفعاله (الجوهري، ١٩٨٧ : ٤٠٣-٤٠٤)

الخوف اصطلاحا:

يُعرّف الخوف بأنّه شعور أو رد فعل عاطفيّ يصيب الإنسان عندَ تعّرضه لشيء أو موقف يُشعره بالخطر، وقد يكون الخوف شيئاً صحيّاً فيبقيه آمناً، وذلكَ عندما يُحذّر الشخص من شيء يشكّل خطراً حقيقيّاً عليه، وقد يكون الخوف غير ضروريّ، فيصبح الإنسان بسببه أكثر حذراً ممّا يجب، وبالتالي سيتجنّب ما يخيفه ويتعزّز شعور الخوف أكثر لديه (إبراهيم ،٢٠١٠: ١١٧)

٣-التشكيل :

لغة :

الشكل، بالفتح: الشبه والجمع اشكال وشكول، والشكل: المثل، تقول هذا على شكل هذا اي على مثاله. وفلان شكل فلان اي مثله في حالاته وهذا اشكل بهذا اي اشبه. وتشكل الشيء: تصوره وشكله صورة . وشكل الشيء: صورته المحسوسة والمتوهمة والجمع كالجمع، والاشكال في ساتر الاشياء: بياض وحمرة قد اختلطا والاشكال: يشاكل بعضه بعضا يقرط به النساء (معلوف ،٢٠١٣: ٣٩٨)

اصطلاحا:

لقد ورد في معجم المصطلحات العلمية والفنية بأن التشكيل (هيئة) والتشكيل عمل تعمله علة فاعله وتؤدي بموجبه الى ظهور شكل محدد في المادة المعمولة وكان الرأي المشترك ان الاشكال انما كانت تستفيد من قوة المادة وهذا يسمى التشكيل (لالاند ،٢٠٠١ : ٣٢٣)

٤-البصري:

البصر لغة:

البصر متعلق بالعين، والابصار هو اهم وظيفة للعين، وقد ورد البصر في اللغة بدلالتين حسية ومعنوية والاصل فيه حسي لدلالته على حاسة الرؤيا ، يقال: أبصرت الشيء، اي رأيته (الجوهري ، ب .ت : ٥١٩)

البصر اصطلاحا:

يعرف بانه الجوهر اللطيف الذي ركبه الله تعالى في حاسة النظر وبه تدرك حاسة النظر المبصرات وعلى هذا يمكننا القول ان البصر نور العين الذي تدرك به المبصرات (كانسكي ، ١٩٩٥ : ٣٠)

الفصل الثاني

الاطار النظري:

الخوف نفسيا :

تعد ظاهرة الخوف حالة نفسية وفطرية في آن لكنها تتفاوت شدة وطأتها بين شخص وشخص، وبين مرحلة من العمر وأخرى، وبين خوف من شيء حقيقي أو خيالي أو بسبب شعور أو ضغط.. والخوف ولو كان في تركيبة النفس البشرية كرد فعل فهو يلتزم خطوط العادي في كثير من الأحيان، وهو في هذه الدائرة يوصف بأنه طبيعي، بل إن الخوف قد يكون ضرورياً لتحقيق التوازن النفسي والواقعي للحياة كالخوف من الله، لأنه حافز على العمل ودافع للعطاء، وكذلك الخوف من الفشل في حدود المعقول فإنه يدفع إلى إتقان العمل.. وهكذا، لكنه في أوقات وحالات معينة يصبح مرضاً كما أي مرض نفسي آخر وذلك عندما يصبح الخوف هاجساً مضخماً بسبب أمور لم تحدث أو لن تحدث. ومازالت في ذكرتنا معاناة الشاعر المربي الكبير خليل مطران، الذي كان يشعر بأن قوى ما تطارده وتنصب له الشباك.. ولا يقتصر الخوف على عمر محدد فالطفل والشاب والكهل أنثى أم ذكر معرض للوقوف في براثنه وشباكه (اسعد ، ٢٠١٢: ١٩)

تفق الباحثون في مسألة تعريف الخوف على أنه رد فعل الإنسان في مواجهة الخطر، أو التهديد، أو الموقف في مواجهة الحيوان أو الحشرات أو عوامل الطبيعة المختلفة، أو موادها كالنار والرعد والبرق، وما إلى ذلك.

ففي مرحلة الطفولة يعجز الطفل عن مقاومة أو تفسير ما يجري حوله، فيشعر بالخوف لرؤية حيوان ما أو حشرة، وقد يخاف من الظلمة والرعد أو البرق، وقد يشعر بالخوف أيضاً إذا شعر بالوحدة، أو ابتعد عن أبويه، ولكن في مرحلة ما بعد الطفولة، يختلف الأمر تماماً، إذ يتحول هذا الشعور في حال بقاء الشعور بالخوف إلى حالة مرضية في بعض الأحيان، كذلك الخوف الذي يتحول إلى الشعور بالاضطهاد، بينما يقوم آخر بإغلاق الباب بعشرات الأقفال ويغلق نوافذ البيت، ويقوي تدعيمها، خشية أن تمسك به قوى ربما تكون مرتبطة بالواقع وما يجري فيه، من مسائل اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية. (الامارة ، ٢٠٠٦ : ١٧)

وقد تختلف الحالات باختلاف الأشخاص ومعتقداتهم وظروفهم المعيشية بالإضافة إلى أعمارهم وثقافتهم وسلوكهم، وتأثير المحيط بهم، وبعض الخصائص المتأصلة في الفرد وفي تكوينه الجسدي والنفسي، وما يكتسبه من تجارب أو عادات أو تقليد للآخرين في المستقبل، وهي بالعام في مرحلة الطفولة مخاوف طبيعية على الأطفال التعرف عليها وعلى ذويهم تمكينهم من معايشة الواقع ومواجهة الحياة ومسايرة المجتمع بما فيه من أخطار ومحاذير تثير المخاوف في نفوسهم، فذوي الطفل قد ينقلون إليه مخاوف وهمية، كالخوف من الظلام، في مكان إقامتهم، وهو خوف لا مبرر ولا مسوغ له، وكثير من الأطفال يخشون الانتقال من غرفة الجلوس إلى المطبخ مثلاً إذا لم يرافقهم أحد من الأهل، والأطفال بعد ذلك يتعلمون من ذويهم الأمور التي تخيفهم فعلاً أو التي عليهم ألا يخافوا منها وتلك عملية تثقيف يتم عبرها تعلم السلوك والخبرة الإنسانية، والأهل الذين يعانون من مخاوف غير طبيعية غالباً ما ينقلون هذه المخاوف إلى أطفالهم لا إرادية وبصورة غير مباشرة، فالطفل يلتقط بسرعة مذهلة الكثير من العادات والخصائص التي يمارسها الأهل. (حبيب ، ١٩٨٩ : ٢٢)

كما يمكن أيضاً اكتساب الخوف والرهاب (phobia) من جراء تقليد أشخاص يعانون من ذات المشكلة، وإخفاق الطفل في التعويض عن شعوره بانعدام الأمان والاطمئنان يشجع على بروز التشاؤم كفلسفة حياتية وتكريسها لديه، وبهذا يبتعد الإنسان عن حل مشكلات الحياة، ويضطر إلى زيادة حرصه وحذره، وبالتالي تزداد رغبته في تجنب مصادر الخوف والهرب منها بدلاً من مواجهتها والتغلب عليها، ومن المفيد أن نذكر بأن عالم النفس الأمريكي الدكتور (جير

سيلد) أعد دراسة حول عدد كبير من الأطفال ما بين سن الخامسة والثانية عشرة، فوجد أن ٩٥% منهم يعانون الخوف من شخصيات خيالية كالوحوش المستمدة صورها من الخيال أو السحرة والحيوانات والغرباء. (حبيب ، ١٩٨٩: ١٩)

ونستطيع أن نقول إن الخوف وخلال مراحل حياة الإنسان يمكن أن يكون من وجهة نظر العلم فعل ورد فعل.. ذاتي ومكتسب، لكن يتفاوت بين شخص وآخر. وقد بينت الدراسات وجود علاقة بين عمر الإنسان وبين نوع الخوف أو الرهاب الذي يعاني منه، فالأطفال الصغار يخافون من الحيوانات، أما أطفال المدارس والبالغون فيخافون من العلاقات الاجتماعية وكيفية التصرف والاحتكاك بالآخرين مع القلب الشديد والخوف من عدم لياقة مظهرهم الشخصي، وقد لاحظ دكتور (ميلر) في دراسة أخرى أن أقصى درجات الخوف التي عانت منها البنات ارتبطت بالخوف من الثعابين والفئران ومن التعرض للانتقاد والاحتجاز والاختطاف والظلام، بينما ارتبطت مخاوف الأولاد بالرعب من الحقن الطبية، وارتبطت مخاوف الكبار بالحيوانات والحشرات والعناكب والديدان والعواصف الرعدية والخوف من المرض والموت والظلام والسقوط من المباني المرتفعة والتعرض للسرقة والتقيؤ. (عبد القادر،٢٠٢٠: ٥٥)

وللمخاوف أنواع عديدة تنجم عن حالة الإنسان النفسية، وشخصيته، وعمره، وقوة المسببات الخارجية التي تثير هذه المخاوف، وتجاربه التي تعرض لها، والقيود الاجتماعية أو الجسدية المفروضة عليه، ومدى تأثره بتصرفات أهله وأقاربه وأصحابه Agoraphobia، والخوف من العلاقات الاجتماعية Social Phobia، والخوف من الحيوانات Animal Phobia، والخوف من الموت Thanatphobia، والخوف من الأماكن المغلقة Claustrophobia، وغيرها الكثير. وأن هناك حالات كثيرة أورد منها مثلاً الخوف من الخلاء، تصاب به النساء بنسبة أعلى من الرجال في مرحلة العمر الممتدة ما بين العشرين والأربعين سنة، وهو من أكثر أنواع المخاوف انتشاراً، يصيب المرء برعب شديد عند مغادرته المنزل، (قاعدة أمانه)، فبمجرد توجهه إلى الأماكن العامة كالأسواق والحوانيت أو ركوب وسائط النقل والقطارات والمصاعد، يشعر فجأة بأنه مطارد أو مضطهد أو وحيد لا معين له فيهرب إلى قاعدة أمانه (المنزل)، وتبدو الأعراض على صورة قلق وخوف وسرعة تنفس وخفقان قلب وتصبب عرق، وكذلك الخوف من العلاقات الاجتماعية هذا الخوف عبارة عن تضخيم لحالة القلق والحرج التي يشعر بها بعض الناس في المناسبات العامة والأعراس واللقاءات الاجتماعية أو المهنية. (عبد الرحيم ، ٢٠٢٠ : ١١٢)

ان الخوف الطبيعي من الأشياء، ليس مرضاً، ويزول مع زوال المسبب، وبعضه يولد في مرحلة من العمر، يزول مع تجاوزها ونمو الثقافة واتساع المعرفة، وبعضها يتأثر من المحيط والبيئة التي ينمو فيها، ولكن مجموعة أخرى من مظاهر الخوف تعتبر مرضاً يحدد طبيعته وسبل الخلاص منه طبيب نفسي أو مرشد اجتماعي أو تربوي (عبد الرحمن ،٢٠١٦: ٢٣)

وقد اختلف علماء النفس القدامى مع علم النفس الحديث حول ماهية الخوف؛ فالقدامى اعتبروه غريزة إنسانية، بينما يتحدث علم النفس الحديث عنه كميل فطري، له وظيفة حيوية ألا وهي حماية ذات الكائن من عوامل التهديد والمخاطر، ولا بد من الإشارة إلى أن الخوف شيء طبيعي وحالة سوية يصاب بها كل كائن حي؛ فثمة خوف يشترك به جميع أفراد الجنس البشري وهو – على سبيل المثال – الخوف من الموت، أو من الشيخوخة، أو من المستقبل أو من الفشل وغير ذلك، وهناك مخاوف أخرى يختص بها العصابيون والشواذ من الناس، كالخوف من النساء، أو من المجتمع، أو من المسؤولية، أو من الاختلاط.. وما إلى ذلك. (عبد الرحمن ، ٢٠١٢ : ٢٥)

وتنطوي مثل هذه المخاوف على حالة مرضية تنشأ عادة من جرّاء تجارب فاشلة أو تتولد نتيجة لصدمات نفسية عنيفة، ومهما يكن نوع الخوف فإنه يؤدي إلى استجابات انفعالية تؤثر في السلوك العام للفرد، وتتوقف هذه الاستجابات على قوة الحافز الخارجي (الخطر) ومدى قابلية الجسم المؤثر في الرد عليه أو الاستكانة له، فنجده مرة خوفاً حركياً، حينما يفاجأ الكائن الحي بخطر ما، فإن خوفه في هذه الحالة يتحول إلى هرب وطلب للنجاة، ولكنه يتحول إلى تأهب واستعداد أو دفاع أو هجوم، حينما يجد الكائن الحي نفسه قادراً على مواجهة ذلك الخطر اعتماداً على قابليته الجسدية، وخبرته في مواقف مماثلة، لكن الخوف في مواضع أخرى يصبح متسلطاً تماماً بحيث لا يجد الطرف الآخر حيال الخطر الداهم إلا أن يستكين له تماماً، وتشل حركته وقد يصيبه الإغماء أو ما يشبه الموت بل قد يصل إلى حالة الموت الحقيقي.

وهناك بعض المخاوف يشترك به الناس الأسوياء، فهو خوف مشروع لا عيب فيه، لكن ما يؤخذ عليه في حالة تمكنه من النفس الإنسانية، وسيطرته عليها، هو أن يتحول إلى خوف عصابي، ومن أمثلة هذا الخوف ما يلي:

١) الخوف من الموت:

لا ريب أن الموت شيء مرعب، وهو النهاية المحتومة لكل إنسان؛ فلا بد إذن أن يكون الخوف منه موازياً لقوته وخطورته فالإنسان الذي يرى أمامه بين حين وآخر أحبة وأعزاء

يتخطفهم الموت وينهي وجودهم والى الأبد، أناس كانت لهم طموحاتهم وتطلعاتهم ومشاريعهم المهمة بعضها لم يكتمل.. لكنهم تركوا كل شيء.. وودعوا الأهل والأحبة دون رجعة، حينها تتجسد هذه الصورة أمام الإنسان ويتخيل أن له دوراً سوف يدركه لا محالة، عند ذاك يتفاقم خوفه ويصبح غولاً يبتلع كل آماله في الحياة، ويكبر في روحه سؤال كبير.. ما دام هذا هو مصيرنا فما جدوى كل شيء في هذه الدنيا؟ حينها تنطفئ جذوة الأمل في روحه ويقعد عن كل نشاط حيوي. (محمود ، ١٩٩٢ : ١٠٢)

فمثل هكذا إنسان يعاني من حالة خوف عصابية، لأنه لو تطلع بعمق إيماني إلى الموت الذي يخافه، لوجد أن كل شيء في هذا الكون لا بد وأن يزول، الشمس تشرق ثم تغرب، النبات يخضر ثم يصبح يابساً ويبلى، الليل يزول والنهار يذهب.. وكذا أعمار الكائنات.. فما دامت تلك حقيقة يدركها الجميع بتباين مستوياتهم الفكرية، وما دامت تلك مسألة سماوية ثابتة، وحكم إلهي حق، لا اعتراض للمخلوق عليه

وإلى جانب الاستجابات الانفعالية الحركية تحدث تغيرات فسلجية داخل الجسم البشري، حيث تفرز هرمونات من شأنها زيادة سرعة نبضات القلب، وارتفاع ضغط الدم، وانقباض الأوعية، وضغط النشاط العضلي للمعدة والمثانة، واتساع حدقتي العين، وجفاف الحلق، واصفرار الوجه، ولكن سرعان ما تزول هذه الأعراض بزوال حالة الخوف (صالح ، ٢٠٢٢ : ٣١)

المبحث الثاني : تمثلات الخوف في المدارس الفنية :

يمكن اعتبار ان الفن التشكيلي منذ البدايات حت اليوم هو مرآة عاكسة للذات الانسانية وأوجاعها وآلامها وخوفها وما يعتريها من كبوات وصراعات تسبب لها ما يجعلها تعاني من الم ما يختلف باختلاف العنصر المسبب له . وكما هو مؤكد ان الاجواء التي حاولت التيارات والمدارس الفنية اقامتها مختلفة فيما بينها مما سيؤدي الى اختلاف سبل التعبير وأساساته وقيمه وتشكلاته . فالرومانسية التي تهتم بإعلاء الذات خارج الجموع او المجتمع تختلف عن تعبيرات الواقعية التي تسحب الفرد الى المجتمع والخلاص من ذاتيته او اغراقه في تلك الذاتية وكذا الدادائية و وغيرها الامر الذي سيجعل الالم وانعكاساته التشكيلية ذا حيوية وبعد انساني غير قابل للجمود.

وان الخوف لم يكن تمثله في التشكيل على مر العصور يلتصق بالحياة الاجتماعية وتقلباتها فمنذ الاغريق الى الرومان حتى العصور الوسطى ، فعصر النهضة الى اليوم شكّل موضوع الالم منطلقا تشكيليا لأنه الاكثر حضورا في الحياة الاجتماعية بسبب كثرة المشاكل

الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وما رافقها من الحروب والويلات والكوارث الكبرى والأوبئة والكثير من المشاكل ألكونية فضلا عن كون هذه المشاكل والنكبات ما هي إلا موضوعات مختلفة وعديدة تمد الفن بكل انواعه لاسيما التشكيلي منها ، وهي منهل مهم ينهل منها الفنان اعماله وتصوراته وحتى تطوراته ، فمن الممكن القول ان الخوف والمعاناة من اهم حوافز ودوافع ابداع الفنان وعلى هذا الاساس يمكن ملاحظة التطورات الهائلة التي رافقت تطور الفن والرؤى الفنية المختلفة باختلاف المذاهب والتيارات الفنية المختلفة .

وهنا يمكن وضع اليد ابتداءً من آلام الذات الروحية والنفسية التي تنطلق من الفن الرومانتيكي فالرومانتيكية كما هو واضح تنطلق من صياغات عديدة اهمهما التركيز على ذاتية ووحدانية الفرد وكذلك العاطفة والخيال فضلا عن الغموض . ومما لا شك فيه اذا ما كانت الكلاسيكية فالرومانسية تزيح العقل لتسلط الضوء على العاطفة لأنها ترتبط بالمشاعر والاحاسيس التي لا يمكن عقلنتها ، فهي تمتلك في ذاتية الفرد وبواسطة المشاكل النفسية والعاطفية على الصراع الموجود في تلك الذاتية صراع المشاعر والعواطف والانعتاق عن الواقع المادي الى وعي ذاتي خالص قوامه الخيال والبويهية. (امهز ، محمود: ٢١-٢٢) تزعم كل من (جريكو) و (ديلاكروا) الحركة الرومانتيكية في الفن التشكيلي ، فالرومانتيكية جاءت لتجمد سلكان العقل وتتوج العاطفة والشعور والخيال والقلب هو رائد الرومانتيكيين والغاية هو البحث عن عواطف الجمال ، شكل (١) ، والجمال وحده عندهم مرآة الحقيقة التي يبغونها، فلا حقيقة هناك سوى الجمال، ولا جمال دون حقيقة، والحقيقة هنا هي ذات طابع ذاتي، اسيرة الخيال وعاطفته وتمرده ووحدته ويرى (دي لاكروا) في هذا الصدد: بأن كل فنان يمتلك بقدر فنيته نسبة من روح التقديس، وفي حال عدم الايمان يكون مزودا بمسحة روحية تمكنه من ادراك الحقائق التي لا يشترك فيها تفكيره المنطقي وتلك الحقائق الوجدانية الحيوية التي تصبح بمثابة اضافة خيالية تحل محل الايمان. (الدليمي، ٢٠١٢ : ١٠٥)

شكل (١)

تميز الانفعال والخوف لدى المدرسة الوحوشية، لذلك فقد كانت حركة تستظهر بواطن الفنان القائمة على اساس التعبير النقي والبساطة وابعاد ما تعارف عليه من اشكال وخطوط ليكون الشكل وجداني وعاطفي ومشاعر الأنسان الجياشة وكذلك تكون الأشكال تمثلا للذات وعواطفها ومشاعرها عبر التبسيط والتلقائية وإيجاد تقنية ترتبط بها أحساسات الذات طرية الأداء . (حسن ، ب.ت: ٩٨)

انطلق الوحوشيين الى منح الالوان قيم واسعة وحرية اداء وهذا ما يصب في مفهوم مفاده تخلص اللون من واقعيته الصارخة ، شكل (٢) ، لان الوحوشيون يسعون لاستعمال الالوان الصريحة الحارة، ثم انارة اللوحة عبر ازاحة المنظور المألوف وكذلك يوجد بعدين في اللوحة لا ثالث لهما، لذلك سوف يسلط الوحوشيون الضوء على كل اللوحة دون تميز بمكان دون آخر بمعنى تساوي الضوء في اللوحة كلها . (البخانجي ،١٩٦١ : ٨٧) شكل (٣)

شكل (٢)

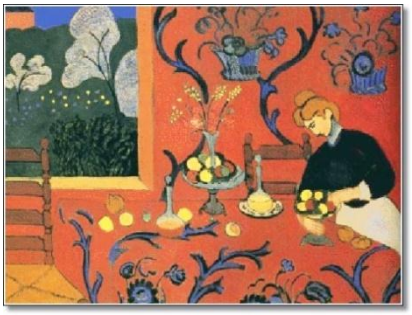

شكل (٣)

وبالنظر الى التعبيرية نجد ان الفن التعبيري يغور عميقا في النفس الانسانية فضلا عن التفاعل مع الواقع السياسي والاجتماعي والجوانب الروحية للفرد، فهي رؤيا تحاول ان تطرح آلام الذات وما يعتلجها ، بفعل التهميش الذي جاءت به الحرب للأنسان وتموقع الآلة الصناعية وغربة الانسان عن عمله فضلا عن الأغتراب الروحي والمآسي الانسانية التي تعطل عمل الأنسان وتحاول حضوره الأنساني . فالحرب والدمار لا سيما الحرب العالمية الثانية وما نتج عنها فهي ثورة الفن ضد الحياة، والعلم فيها له تصور غريب ومدمر ومنشأ ذلك خوف الوهم المرضي الذي كان اساسه خواء الروح في عصر المكننة والالة فهي تحاول فضح العالم الذي يسيطر عليه مجموعة من المتسلطين الذين لا يتوانون من تحويل كل شيء للبيع والشراء. (عزام ،٢٠٠٤ : ٤٧)

لقد نشأت التعبيرية في الرسم كحركة حديثة من اعمال الرسام (فان كوخ) المتأخرة وهي تم الاشتغال عليها وتنفيذها بألم وانفعال شديد، وهي كثرة ما تشعر به الذات الانسانية من آلام بسبب الواقع المعيشي فمن الصعب ان تجد أعمالا فيها من البهجة والسرور، شكل (٤) ، وذلك لان هذا المصطلح يشير الى القلق العاطفي والخوف من المجهول ، فهذا المصطلح الذي يرتبط

شكل (٤)

عادة بالرسوم واعمال الكرافيك في منتصف القرن العشرين باعمال تتحدى التقاليد الأكاديمية وجاءت ضد الأنطباعية والتعبيرية ، يعبر عن نفسه ويرفض الفهم المباشر ويعتمد بنى نفسية أكثر تعقيدا، واثرت الحركة في التعبيرين التجريدين، والتعبيرية قد استخدمت الالوان بصورة اعتباطية في تكوينات متنافرة، فحاولوا الاستحواذ على العواطف وركزوا على ردود افعال عاطفية قوية من خلال الالوان والتكوينات المفعمة بالحيوية.

تأتي التكعيبية التي انبثقت في الفترة (١٩٠٦-١٩١٢) وهي نتاج عقليات كل من بيكاسو وجورج براك، إلا ان جورج براك في العام ١٩٠٨ عرض مجموعة من اللوحات شكل (٥) اعتمدت على تشكيلات هندسية بألوان صفراء وأبيض ورمادي وبني وأسود واخضر لذلك شكلت نفورا بالنسبة للمحكمين وتم رفضها، ويذكر هنا ان من بين لجنة التحكيم كان الرسام ماتيس فأختار لها اسم(المكعبيات) شكل (٦) إلا ان الناقد لويس فالسيل او من اطلق عليها التكعيبة، الذي رأى بالتكعيبة اختزال لكل شيء. (مولر ، ١٩٨٨ : ١٠)

شكل (٥)

شكل (٦)

ان الوجه الأمثل للدادائية يكمن في طروحات وأعمال (مارسيل دوشامب) باعتماده على ما هو مجهز سابقا، عبر مزاجه وآرائه التي اسماها بالينبوع حيث كانت الموناليزا عملا جاهزا اضاف لها الشوارب لتكون خير معبر عن فكرته هذه، شكل (٧) فتحولت هنا الموناليزا الى امرأة فاقدة لإنوثتها معلنة رجولتها . في مخالفة فنية وهو ما لم يكن متوقعا وذلك ما يؤكد على ان الدادائية هي عملية رفض ثوري على المبادئ والمعتقدات الثابتة والمهيمنة على الفكر والأدب تحمل الدادائية الالم والخوف ومآسي مؤسسيها، الالم الذي أنتجته الحرب والذين كانوا يرفضونها ويقفون بالضد منها الامر الذي جعلهم يهربون من بلدانهم الى سويسرا، فكانت الدادائية هي حركة فوضوية بامتياز، لذلك فهي مجال للابتعاد والتهرب ازاء مشاكل الحياة وهي تسعى لهدم كل شيء جراء غضبها من التاريخ والحاضر الذي حطم كينونة الانسان ومحاولة قهره. (محمد ، ب.ت : ٢٠٨)

والفن، شكل (٧) لذلك جاءت هذه الثورية لتعلن انتفاضة فكرية من اهم اسبابها هو الحرب والدمار الذي حل بالعالم بعد الحرب العالمية الثانية. (مولر، ب.ت : ١٢٢)

شكل (٧)

الفصل الثالث

منهجية البحث واجراءاته:

اعتمد الباحث المنهج الوصفي لتحليل محتوى نماذج العينة المختارة على وفق استمار التحليل التي اعدت لهذا الغرض للكشف عن مظاهر الخوف في التشكيل البصري الحديث.

مجتمع البحث :

بالنظر لسعة نتاجات المدارس الفنية وتضمنت، المدرسة الرومانتيكية، والمدرسة الانطباعية، والتجريدية والتكعيبية والدادائية ، فقد أعتمد الباحث على ما هو متوفر من مصورات ولوحات من سنة (١٨٠٠ –١٩٤٠)التي وجدت في المصادر والمصورات والشبكة العنكبوتية العالمية، اذ بلغ مجموع الاعمال (٦٠) عملا فنيا.

عينة البحث:

بعد حصر مجتمع البحث بـــ (٦٠) عملا فنيا للمدارس الفنية ولمختلف الفنانين بحيث تم عرضها على السادة الخبراء* في مجال التربية الفنية والفنون التشكيلية وذلك لاختيار عينة البحث بشكل قصدي كونها تتلائم مع هدف البحث ويتوافق معها فقد تم اختيار (٦) اعمال تمثل مجتمع البحث وعينته القصدية.

اداة البحث:

لغرض تحليل عينة البحث تم تصميم اداة تحليل محتوى بصيغتها الاولية بالاعتماد على معايير الخوف تضمنت (٦) محاور رئيسية بواقع (١٩) فقرة موزعة على (٦) محاور.

صدق الأداة :

لغرض التحقيق من صدق الاداة تم عرضها بصيغتها الاولية على عدد من السادة المختصين*[١] في مجالي التربية الفنية والفنون التشكيلية وقد اشار المحكمون الى تعديل بعض محاور الاداة وفقراتها بما يتناسب مع هدف البحث واستجابة لآرائهم تم إجراء التعديلات فأصبحت الاداة.

ثبات الأداة :

استخدم الباحث طريقة اتفاق المحللين لاستخراج ثبات اداة البحث الحالي اذ قام الباحث بالتعاون مع محللين خارجيين* بتحليل ثلاث لوحات فنية كلا على انفراد وحساب معامل

---

* ت	اسم الخبير	اللقب العلمي	التخصص	العنوان
1.	د. رياض هلال مطلك	استاذ مساعد	تربية فنية	كلية الفنون الجميلة / جامعة بابل
٢.	د. علي عطية كاظم	استاذ مساعد	فنون تشكيلية	كلية الفنون الجميلة / جامعة بابل
٣.	د. سلام حميد رشيد	مدرس	تربية تشكيلية	كلية الفنون الجميلة / جامعة بابل

*	اسم الخبير	اللقب العلمي	التخصص	العنوان
١	. كاظم نوير الزبيدي	استاذ	تربية تشكيلية	كلية الفنون الجميلة/ جامعة القادسيةا

الثبات باستخدام معادلة (سكوت) اتضح ان معامل اتفاق الباحث مع المصحح الاول (٠,٨٦) ومعامل اتفاق الباحث مع المصحح الثاني (٠,٨٥) ومعامل اتفاق المصحح الاول والمصحح الثاني (٠,٨٣) كما قام الباحث بتحليل نفس العينة بعد مرور اسبوعين على التحليل الاول فكان معامل اتفاقه مع نفسه عبر الزمن (٠,٨٨) وبذلك اصبح معامل الثبات الكلي (٠,٨٥.٥)والجدول (٢) يوضح ذلك. وبذلك اصبحت الاداة جاهزة للتطبيق.

جدول (١)

ت	نوع الثبات	نسبة الاتفاق
1	الباحث مع المصحح الاول	0,86
2	الباحث مع المصحح الثاني	0,85
3	المصحح الاول مع المصحح الثاني	0,83
4	الباحث مع نفسه عبر الزمن	0,88
5	معدل الثبات	٠,٨٥.٥

تطبيق الأداة

بعد ان تحقق الباحث من صدق وثبات اداة التحليل قام الباحث بتحليل عينة البحث تحليلا كيفيا معتمدا على محاور الاداة وفقراتها وباشراف استاذ المشرف.

الوسائل الاحصائية المستعملة

استعمل الباحث الوسائل الاحصائية الاتية:

معادلة كوبر (cooper)

٢ عامر عبد الرضا استاذ مساعد تربية تشكيلية كلية الفنون الجميلة / جامعة بابل
٣ سلوى محسن الصائغ استاذ فنون تشكيلية كلية الفنون الجميلة / جامعة بابل
٤. علي حسين خلف استاذ مساعد تربية تشكيلية كلية الفنون الجميلة / جامعة بابل

وقد استخدمت في حساب صدق الاداة البحث حسب اتفاق الخبراء.

$$Pa = \frac{Ag}{Ag + dg} \times 100$$

ثانيا: معادلة (سكوت)

١- تم استخدام معادلة (سكوت (Scotte لحساب ثبات الاداة، وهي كالاتي:

$$\text{معامل الاتفاق} = \frac{\text{الاتفاق بين الملاحظين(نسبة الاتفاق الملاحظ) (Po) – مجموع الخطأ في الاتفاق(نسبة الخطأ) (Pe)}}{\text{مجموع الخطأ في الاتفاق(نسبة الخطأ) (Pe)}}$$

تحليل العينات :

نموذج :١

اسم الفنان: فنست فان كوخ

اسم العمل: غربان فوق حقل القمح

سنة الانتاج: ١٨٩٠

القياس: ٥٠ x ٦٠ سم

العائدية :

المادة: زيت على كنفاس

ان المكونات الاساسية لهذه اللوحة ما هي إلا مجموعة الوان صريحة ونقية، هي الأصفر (القمح) الذي يلتقي في أفق اللوحة باللون الأزرق المدجج بالسواد (السماء) ثم ضربات سوداء هي (غربان) تتجه الى الافق البعيد من نقطة التلاشي دون معرفة أي نهاية لوجهتها ثم نجد طريق يقسم اللوحة الى نصفين، وبالنظر الى تلك المكونات اللونية وخلو اللوحة من الحياة ودلالة الغربان المشيرة الى الموت، نجد ان فان كوخ عبر عن الخوف الذي يتموقع في روحه وعقله ونفسيته، وذلك ناتج كما هو معروف من حياة فان كوخ البائسة الحزينة ذات الخسارات الكبيرة. فقد عانى كوخ من المشكلات النفسية والاجتماعية والفنية، فقد حرم من كل شيء من الحب الى السعادة الى المرض، الى اليأس والبؤس، فكان ألم الشعور بالوحدة ، ألما مرّا تواجد في اللوحة من خلال الفراغ من الوجود الانساني والشعور بالخوف القادم من

مغادرة الغربان لفضاء اللوحة لتبقى سنابل القمح تلتقي بالسماء(المدججة بالسواد) والحزن، فلا حياة ولا سعادة ولا طموحات ولا أحلام متحققة سوى هذا اللون الاصفر النقي ومن هنا فأن الألم يشمل النفس والعقل والروح، أي انه يشمل الانسان بكلية وجوده. وهو ما يؤدي الى الشعور بالنقص او فقدان شيء ما، ولهذا السبب نجد ان فان كوخ وبسبب النقص الذي حصل في حياته نشعر ان لوحته بحاجة الى الكثير. وهو ما يتطابق مع ذات فان كوخ المتوجعة والمؤطرة بالخوف، وهذا لا يعني نقصا في اللوحة وانما هي قدرة تعبيرية كبيرة لكوخ، وهو ما يشعرنا نحن أيضا بغربة النفس ومعانتها ، فلقاء القمح بالسماء في أفق اللوحة ولا وجود لغير الغربان المغادرة، فضلا عن طريق موحش وكئيب انما هي دليل التشاؤم الناتج من الألم الذي يكتنف روح فان كوخ ويهيمن عليها ، ولذلك أنعكس ذلك كله في اللوحة ليعلن عن روحه التي تنشد السعادة التي لم يشعر بها ولم يجدها في الحياة، او الراحة النفسية والروحية، ولأن الوحوشية هي نقاء الألوان والروح البدائية والتعبير عن الذات واعماقها. فان فان كوخ في كل فضاء اللوحة يستظهر ذلك، فاللوحة انما هي انعكاس لذاته الموجوعة بآلامها المختلفة التي جمعت هنا بفعل الالوان الصريحة المكونة لكل ابعاد الصورة فكان ان صبغ اللوحة بصبغة البؤس والالم واللاحياة والأفق المجهول الذي يمتليء بأجنحة الغربان واجسادها. وما حضور الغراب الا شعور الفنان بالنهاية والرغبة بها لأمتلاء ذاته بالالم على اختلافاته الحياتية والفنية والاجتماعية

اسم الفنان: دي لاكروا

اسم العمل: قارب دانتي

سنة الانتاج: ١٨٢٠

القياس: ١٨٩ X ٢٤٦

العائدية : متحف اللوفر باريس

المادة: زيت على كانفس

تمتاز هذه اللوحة بعدة مزايا ومن بينها انها اول لوحة للرسام دي لاكروا في المدرسة الرومانسية، فضلا عن طابعها الانساني الخالص ولذلك فهي تعد تعبيرا عما بداخل ديلاكروا

نفسه من مشاعر الخوف. فضلا عن طابعها الذي يمتاز بغرابة الموضوع (المستوحى من عبور دانتي في الكوميديا الألهية). فضلا عن فضاء اللوحة بأجواء أقرب الى الخيال منها للواقع، وان اللوحة بالوانها تثير في المتلقي احساس بالعاطفة والتلاحم والحاجة الى الآخر. ونجد ان هذه اللوحة تمتاز بتعبيراتها فضلا عن الشكل من اجل تفعيل عامل الحدس والتلقائية، فضلا عن البناء العفوي. فأن هذه الموضوعة التي تشكلها الوان تتماشى مع الوضع النفسي المخيف في طريقة العبور لمستنقع ستيجيان المحيط بالمدينة الجهنمية.

ويمكن ان يكون هنالك تأثير عاطفي من خلال الأستخدام غير المسبوق للألوان الذي جاء على عكس استخدام السابقين له . فأخذ اللون والخطوط المكانة الأاسية لأنها تهتم بالشكل والموضوع الذي ينبع من اللوحة ذاتها. لهذا نجد ان عناصر الرعب والخوف والألم تبدو من خلال الأجساد المتلاطمة في المياه والأجواء التي شكلت خلفية اللوحة كأنها العاصفة المخيفة جدا والرعب الذي يبدو على وجوه من في القارب وعدم استقرارهم، لذلك نجد قوة وفاعلية الحدس عند الفنان الذي ينقل المه الى لوحته فضلا عن ارتباط اللوحة بكل الوانها وتشكيلاتها بما هو مسرود قبلي وما هو مسرود من خلال اللوحة وارتباطها بشخصية دانتي وفرجييل وكتابهما المرتبط بالكوميديا الألهية والانتقال الروحي من الارض الى السماء وما في هذه الرحلة من اسس نابعة من الحس الرومانتيكي الذي يهتم بالموقف الانساني الذاتي ينبع من الم يتأتى من خلال المشاعر الانسانية، فالخوف والذعر والالوان المميزة عما يكتنف الذات (ديلاكروا) من اهم المميزات التي يمكن من خلالها استظهار الالم . فاللوحة في كل ما تحتويه من الوان وخطوط وشخصيات انما تثبت للمتلقي الشعور بالألم لأن القارب وسط امواج متلاطمة محاطة بالرعب وخلفيه اهتاجت بها الالوان لتشكل فضاء منقضا على الشخصيات ثم الاجساد العارية التي تحيط بالمركب. فكأنها رحلة لا نهائية تبعث على الشعور بالحلمية والخيال الذاتي، وغير ذلك يكون الفنان قد رصد في لوحته الألم والخوف الانساني من خلال هذه الرحلة الخلاصية وكذلك المه الشخصي فحوله الى ما يشار اليه باللوحة التي تسرد فكرة الكوميديا الألهية عبر الألوان والضوء، وإنها فضاء بوح لآلام النفس وأحلامها وعذاباتها التي يحلم بتحقيقها. ويمكن توكيد ابتعاد النظرة العقلية، فحلت محلها ما يشكل بعدا تعاطفيا نفسيا، لذلك نجد (ديلاكروا) كحال رسامي الرومانتيكية ، اهتم باللون أكثر من عمل الظلال وأن الأجواء الساحرة والخيال المثير وشاعرية التعبير يمكن عدها من الاسس التي ينطلق منها (ديلاكروا) في هذه اللوحة. فقد كانت مفاهيم الألم ومعاييره تتجلى من خلال الشعور بما يحيط القارب الذي هو ذات (ديلاكروا)الساعية الى الخلاص والتي تحيط بها الأخطار من كل جانب،

فتعبر عن صلابتها وقوتها من خلال احلامها وذاتيتها ومشاعرها الجياشة فيكون الارتباط بين الذات واللوحة ارتباط يمثل احساس وحدس الرسام بالام الناس من خلال موضوعات كبرى كالغرق والعواصف والابحار والحروب والجوع والحب

اسم الفنان: بابلو بيكاسو
اسم العمل: أمراة تبكي
سنة الانتاج: ١٩٣٧
القياس: ١٧٩x ٢٤٩
العائدية : متحف الميتروبوليتان
المادة: زيت على كانفاس

يمكن القول إن المدرسة التكعيبية أمتلكت مميزاتها التي اوجدها كل من بيكاسو متأثرا بتأثيرات سيزان. الا ان تجزئة الاجسام وتحويلها الى مكعبات واشكال هندسية تجتمع لتكون الجسد الانساني فضلا عن تداخل الاشكال والمتناقضات في الالوان (الابيض/ الاسود)و (البني / الرمادي) وبقية الالوان من اجل التعبير بشكل مغاير لما سبق في المدارس السابقة بمعن ان التضاد اللوني من اهم مميزات الشكل في هذه المدرسة . ولوحة (أمرأة باكية) او تبكي هي انعكاس لكل تلك الأشتغالات وهي ناتجة عن تلك الويلات والحروب الاهلية الكونية التي عبر عنها في لوحة الجورنيكا لتاتي امراة تبكي ليس في السريالية وانما لتعيش الالم عبر التكعيبية ان بيكاسو يستظهر الالم من خلال التكعيبية وبكاء المراة لهذا فان الخوف هنا يتضح من خلال اختزال الشكل الادمي ليعبر عن موضوعات ومشاكل ومخاوف الانسان كالحزن الذي ادى الى بكاء المراة والبوح عن المها بالفعل والقوة ، فضلا عن كون عنوان اللوحة يمثل اشارة الى مدى الالم والخوف الذي تعانيه المرأة، فاللوحة هذه تحمل المها الموجع بمدخلها الاساس (العنوان) ثم الى تشكيلات هندسة الشكل التي تستظهر دموعها على وجهها الصارخ بالبكاء فالويلات النابعة من الحرب ادى الى شعور المرأة بعدم وجود المساندة فضلا عن الحنين الى الماضي الاكثر سعادة من الواقع الراهن، لقد تمرحل التعبير عن الخوف عبر المدارس الفنية في التشكيل ليجد تشكيلا جديدا في التكعيبية ، مما يجعل بيكاسو مدركا للواقع الانساني المؤلم الذي يرزخ تحت وطأة الحروب والدمار وعزلة الانسان وتغريبه، وهو فرد من المجتمع الانساني وادرك الحروب لا سيما الحروب الاهلية الاسبانية التي عبر عنها بلوحة الالم

والمعاناة والخوف من المستقبل المجهول الى ان تعبر المرأة الباكية عن افكاره فكان الخوف من اهم حوافز الابداع لديه وخسران السعادة وفقدانها لهذا السبب كانت رسائله في اللوحة هذه وغيرها ابداعية ومدهشة وغريبة تستكشف ما في ذاته من الم وقهر ودمار.

لقد كان في اسلوبية بيكاسو اهمية كبيرة اذ يعبر عبر المدرسة التكعيبية عن الذات التي تشعر بالازمة الانسانية . فهو يعبر عن وجدانية المرأة التي تمثل صورة من صور الالم، فهو يعتمد على الواقع في موضوعاته التكعيبية ليبرز من خلالها قسوة الواقع الذي يعمل على تحطيم الانسان وتهديم بناءه النفسي السيء عبر الحروب والمشاكل الكبرى والصغرى. لذلك فانه ياخذ الانسان بكل اشكاله(طفل، رجل، امراة، فتاة) وما الى ذلك.

الفصل الرابع

اولاً : النتائج :

١- ينشأ الخوف من التضارب ما بين الذات وسعادتها المستبدلة بالحزن نتيجة عائق او قوة أكبر كالحرب والمرض وغيره . كما في العينة (١)(٢)(٣).

٢- أمتلكت الرومانسية الالم والخوف داخل الفنان نتيجة العواطف والأحاسيس والحدس والمشاعر الحياتية التي تجد لم تجد لها متنفسا سوى اللوحة .

٣- الخوف والذعر والشعور بالوحدة من اهم تمثلات الالم في الرسم والذي معظم التيارات التشكيلية . كما في العينة (١)(٢)(٣)

٤- الحداثة تمثلت في الرومانتيكية وتمرحلات التطور في المذاهب المدرسية التي اشتغلت عليها تلك المدارس بالاحتفاء بالجديد والاطاحة بالقديم. كما في العينة (١) .

٥- في الوحوشية جاء الخوف متمثلا من خلال غربة الأنسان و وحشيته في عالم من الفقدان والنقص والشعور بالنهاية .

٦- الوجدان وتهميش الذات والحب والعدوان من اهم معايير المدرسة التعبيرية في الرسم وقد انعكس الالم والخوف فيها من خلال تعلق المفردات المهمة.

٧- أختزال الاشكال الآدمية في التكعيبية شكل الما فضلا عن التعبير عن الانسان ومخاوفه عبر ذلك الاختزال .

٨- الواقع القيم والحرب والنضال ضد كل ذلك ميز الخوف الكبير الذي يحمله الدادائيون بداخلهم وانعكس في لوحاتهم ايضا .

٩- الذهاب باتجاه اسقاط الاحلام والتداعي الحر واللامعقول سببه الخوف الواقع التي يعاني منها السرياليون والقوانين الواقعية القامعة للذات .

ثانياً : الاستنتاجات :

١- الخوف عنوان انساني انعكس في الادب والفن والفكر .

٢- الخوف اساس ابداع الفنان الذي يعبر عن آلامه بالفن .

٣- الخوف مع كل موضوعات الفن الاخرى الذي كان اساس من اساسها .

٤- تمثل الخوف في حداثات المدارس الفنية بكل اشكالها وحتى اليوم .

٥- الخوف متنوع ويتوزع على النفس والعقل والروح .

٦- الخوف اجتماعي فردي على حد سواء .

٧- اهتم علم النفس والدراسات الحداثية بموضوعة الخوف لأنها لم تغب عن العصور منذ الازل .

ثالثاً : التوصيات :

يوصي الباحث بما يلي :

١- تحفيز طلبة الدراسات الاولية على كتابة بحوث تتناول موضوعة الخوف في مجالات مختلفة من الفن التشكيلي.

رابعاً : المقترحات :

١- دراسة االخوف في الرسم الكلاسيكي .

المصادر:

١. ابراهيم ، زكريا، **مشكلة الخوف في حياتنا النفسية** ، ط٢، دار مدبولي للنشر ، القاهرة ، ٢٠١٠.

٢. ابن منظور ، **معجم لسان العرب** ، دار الاهرام للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٥ .

٣. الجوهري ، اسماعيل بن حمادة ، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية** ، تحقيق : احمد عبد الغفور ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٧.

٤. عبد الرحمن، طه: **روح الحداثة المدخل الى تأسيس الحداثة الاسلامية**، ط١، الدار البيضاء للنشر، مصر،٢٠٠٠.

٥. عبد الرضا، حكيم: **الحداثة وما بعد الحداثة**، دراسات رابطة على ورق، العدد ١٨١، نيسان، ٢٠٠٦/٦/١٠ .

٦. عزام ، محمد : **البطل الأشكالي**، مجلة الموقف الأدبي، العدد ٣٩٧، تصدر عن غتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٤ .
٧. علي، كمال: **النفس إنفعالاتها وأمراضها وعلاجاتها**، ط١، دار واسط للنشر، بغداد، ١٩٨٩ .
٨. عمروسي، سهيل: **الحداثة في الأيديولوجيا الى المعرفة**، ط١، مطبعة الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٧ .
٩. العمري، هدى: **الاتجاه الرومانتيكي في الفنون التشكيلية**، جريدة الرياض، موقع انترنت.
١٠. عياش، أقبال محمد: **سلوك العنف وعلاقته بالشعور بالندم**، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٩.
١١. غباري، ثائر أحمد، وخالد محمد ابو شعيرة: **سيكولوجيا الشخصية**، ط١، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠١ .
١٢. فضل ، صلاح: **مناهج النقد المعاصر**، ط١، ميرين للنشر والمعلومات، القاهرة، ٢٠٠٢.
١٣. القريشي ، احمد ، **معجم المصطلحات النفسية** ، دار الياووزي للنشر ، عمان ، ٢٠١٨.
١٤. كانسكي، جاك: **علم أمراض العيون**، ت: كاصد حسن، دار الرافدين للطباعة والنشر، ١٩٩٥. 2002. ,
١٥. لالاند، اندريه: **موسوعة لالاند الفلسفية**، مج١، منشورات عويدات، بيروت، ٢٠٠١.
١٦. معلوف، لونيس: **المنجد في اللغة** ، منشورات ذوي القربى، طهران، ٢٠١٣.